

## الفصل الخامس

### قارنين الروحيات بالروحيات

تتطلب منا القاعدة رقم أربعة أن ننتبه لتعليم الكتاب ككل، وأن نقرن أي جزء من الكتاب المقدس بما جاء في كل الكتاب المقدس.

فقرات كثيرة من الكتاب المقدس لا تُفهم إلا بالرجوع إلى العهد القديم.

1- "هوذا حمل الله، الذي يرفع خطية العالم!" (يوحنا 1: 29).  
يجب أن نستفيد من الرسالة إلى العبرانيين لكي نكتشف المقارنة التي يريد الروح القدس أن نستنتجها بين ذبائح العهد القديم وحمل الله.  
كما أن الرسالة إلى العبرانيين توجّهنا للفروق بين القديم والجديد وتبرهن على سمو يسوع المسيح حمل الله.

من ناحية أخرى، إذا كان عندنا العهد الجديد فقط، فإن يوحنا 1: 29 والآيات الكتابية المشابهة، ستدفعنا لنطرح الكثير من الأسئلة المحيرة مثل: ماذا يعني تعبير "حمل الله"؟ ولماذا يجب أن يكون الحمل ضرورياً؟ إن تفسير الجزء الصعب في أصحاحات 40 إلى 48 من سفر حزقيال، يجب أن نفهمه في الضوء الساطع الذي تلقيه الرسالة إلى العبرانيين على الموضوع، وأن الرسالة إلى العبرانيين تستبعد إمكانية إعادة نظام الذبائح القديم، سواء كلياً أو جزئياً.

2- " .. افنُديئُم لا بأشياء تقنى بفضة أو ذهب... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح" (1بطرس 1: 18، 19).

للتفسير الموجز لكلمة "حمل" أنظر الفقرة السابقة للشاهد المذكور. ولكي تفهم كلمات "بلا عيب ولا دنس" انظر خروج 12 ولاويين 1 – 5. ولكي نكتشف ما هو المقصود بكلمة "افنُديئُم" يجب أن نعود للعهد القديم حيث نكتشف:  
أ- هناك تدبيراً لافتداء الأرض (لاويين 25: 25 – 27).

ب- هناك تدبيراً لافتداء البيوت (لاويين 25: 29).

ج- هناك تدبيراً لافتداء العبيد (لاويين 25: 47 – 49).

يعطينا سفر راعوث صورة رائعة ونافعة جداً، للفداء الذي في المسيح يسوع للخطاة المساكين؛ فبوعز وهو من أقرب أقرباء راعوث ونعمي، فك ما كان مرهونا من ممتلكات العائلة واتخذ راعوث زوجة له.

3- "منطقوا أحقاء ذهنكم...." (1بطرس 1: 13).

"وهكذا تأكلونه (خروف الفصح)، أحقاؤكم مشدودة" (خروج 12: 11).

فكما كان على الإسرائيليين المفديين أن يشدوا أحقاءهم حرفياً، ويُعدُّوا أنفسهم للرحلة الطويلة في البرية، في طريقهم إلى أرض الموعد، هكذا الآن على المفديين – وهم شعب الله المفدي – أن يتجرّدوا للعمل، ويدربوا أذهانهم، وينطلقوا عبر برية هذه الحياة، في الرحلة إلى كنعان السماوية. حتى في البلاد التي يلبس الرجال (وحتى كثيرا من النساء) بنطالونات، لا توجد أيّة صعوبة لفهم تعبير "منطقوا أحقاء ذهنكم"، ولكن الأمر يكون أكثر سهولة للذين يعيشون في البلاد التي تعتبر الملابس الفضفاضة الطويلة، اللبس العادي للرجال.

لذلك يجب أن نحترس من هؤلاء الذين يقترحون أننا نستطيع أن نتقدم في دراستنا للكتاب المقدس بدون العهد القديم. فهؤلاء الذين لا يألون العهد القديم سوف يجدون صعوبة فائقة في فهم العهد الجديد!

إحذر من خطر اقتباس آية مجردة، من هنا أو هناك، وتأسيس عقيدة أو نظرية عليها.

يجب أن نفحص كل الفقرات التي لها صلة بالموضوع. (أيضا من الشائع اقتباس من مؤلفين من البشر). لقد أكرم اليهود حين تعاملوا مع كتبهم المقدسة بهذه الطريقة:

1- "نحن سمعنا من الناموس أن المسيح سوف يبقى إلى الأبد، فكيف تقول أنت إنه ينبغي أن يرتفع "ابن الإنسان"؟ لقد وجد هؤلاء اليهود التوكيد – من إشعياء 9: 7 ودانيال 7: 14 – الذي يتفق مع مزاجهم وهوامهم؛ لأنه يتفق مع تخطيطهم للأمور، ولكنهم لم يكونوا مستعدين أن يصدقوا وأن يُعطوا اهتماما بنفس الدرجة للفقرات

الأخرى في الكتاب المقدس، التي كانت تُعَلَّم وتوضح أن ابن الإنسان يجب أن يُرفع ويجب أن يتألم ويموت على خشبة، مثال ذلك إشعياء 53: 4-6، 53: 12 ودانيال 9: 26. من الواضح أن هذه النبوات، التي تبدو متناقضة، قد أُنجزت كلها في يسوع المسيح، بطريقة عجيبة. ويجب ملاحظة أنه ليس فقط أعداء المسيح، قد فشلوا في فهم وتفسير كتب العهد القديم المقدسة بطريقة صحيحة بل أيضا تلاميذه. 2- ".... وآخرون قالوا ألعل المسيح من الجليل يأتي؟ ألم يقل الكتاب إنه من نسل داود، ومن بيت لحم، القرية التي كان داود فيها، يأتي المسيح؟" (يوحنا 7: 41، 42، أنظر أيضا 7: 52).

هؤلاء المعترضون الذي كانوا يعرفون ما كتب في ميخا 5: 2 جيدا، من الواضح أنهم لم يُعطوا الإهتمام الواجب لما جاء في إشعياء 9: 1، 2 (التي اقتُبست في متى 4: 15، 16). صحيح أن المسيح كان لابد أن يُولد في بيت لحم، ولكن الصحيح أيضا أن المسيح كان لابد أن يأتي من الجليل، ولابد أن يكون نورا عظيما للشعب الجالس في الظلمة، في ذلك الإقليم.

الاهتمام بالفقرات الإزائية غالبا ما يساعدنا في تفسير الكتاب المقدس

#### الألفاظ المتشابهة

لاكتشاف الألفاظ المتماثلة؛ فإنه من المهم أن نستخدم فهرس الكتاب المقدس، لأن فهرس الموضوعات سيكون مفيدا جدا في اكتشاف الفقرات المتماثلة، التي تتناول أي موضوع أو موضوعات معينة. (1)

أ- لقد دُعي داود "رجلا بحسب قلب الله" (1صموئيل 13: 14، أعمال 13: 22). ربما نتساءل ماذا يمكن أن يعني هذا؟ إن كلمات مشابهة في 1صموئيل 2: 35 استخدمت في قرينة مختلفة سوف تساعدنا. "وأقيم لنفسي كاهنا آمينا يعمل حسب ما بقلبي ونفسي...". من ذلك يتضح أن رجلا بحسب قلب الله هو الرجل الذي يسلك ويتصرف بحسب مشيئة الله، ويكون آمينا في تنفيذ المهام التي حُدِّتْ له من الله.

ب- "...حامل في جسدي سمات الرب يسوع" (غلاطية6: 17). ما هي هذه السمات؟ هل يمكن أن تكون حقيقة أثر جروح المسامير كما تخيل بعض الروم الكاثوليك؟ إننا نجد جملة مشابهة في 2كورنثوس4: 10: "حاملين في الجسد كل حين إماتة الرب يسوع". كما أن المقارنة بالفقرات الموجودة في 2كورنثوس11: 23- 27 توحى بأن "سمات يسوع" هي الندوب التي خلفتها الجلادات والضرب بالعصي التي احتملها بولس من أجل المسيح.

#### تطابق الأفكار

أ- متى26: 27: "إشربوها كلكم" بحسب ترجمة (AV).  
"إشربوا منها كلكم" بحسب ترجمة (NIV).

كل الذين كانوا حاضرين في هذه المناسبة كانوا رسلا، فهل نستنتج أن هذا الأمر يعني أن الكهنة فقط هم الذين يشاركون في الكأس، كما تُعلم الكنيسة الرومانية؟ أنظر إلى الفقرات المطابقة: "فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس... إذا أي من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب... ولكن ليمتحن الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس" (1كورنثوس11: 26، 27، 28). يُعلق Geoff. B. Wilson على عدد 27 قائلا: "هذه الآية تشجب ممارسة الكنيسة الرومانية من حيث حجب الكأس عن عامة الشعب"<sup>(2)</sup>. ويقتبس من L. Boettner الذي يقول: "كيف يمكن لأي إنسان أن يكون مذنباً عندما يشرب كأس الرب بدون استحقاق، إذا كان الكأس لا يُعطى له؟"<sup>(3)</sup>

بهذه المناسبة، لقد أدى الغموض، في الترجمات الإنجليزية الشائعة، أن افترض بعض الناس - دون قصد - أن الأمر كان أن يشربوا كل الخمر "المقدسة"! إن معرفة بسيطة باللغة اليونانية التي لا يوجد فيها أي غموض، سوف يحول دون وقوع أي شخص في هذا الخطأ.  
ب- "أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة" (متى16: 18).

يكتب L. Boettner: أن كلمة بطرس "Petros" في اللغة اليونانية تطلق على شخص مذكر، بينما كلمة صخرة "Petra" مؤنثة ولا تشير لشخص ما، ولكن تشير إلى إعلان ألوهية المسيح، الذي نطق به بطرس في الحال: "أنت هو المسيح، ابن الله الحي". هل قصد المسيح أن يقول إن الكنيسة سوف تؤسس على بطرس؟ ألا يعتبر الأمر مضحكا لو أن المسيح انتقل إلى صيغة المؤنث للكلمة الموجودة في منتصف الجملة؟! من الواضح أن الكنيسة سوف تؤسس على الحقيقة التي أعلنها بطرس، وهي ألوهية المسيح، وليس على بطرس الضعيف المتذبذب.... يخبرنا الكتاب المقدس بوضوح أن الكنيسة لم تؤسس على بطرس، ولكنها قد بُنيت على "أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية" (أفسس 2: 20). ويعود الرسول بولس ويقول: "فإنه لا يستطيع أحد أن يضع أساسا آخر غير الذي وُضع، الذي هو يسوع المسيح" (1كورنثوس 3: 11).<sup>(4)</sup>

لقد تكررت الإشارة في العهد القديم، على أن الله نفسه هو الصخر الذي بُني عليه شعبه (تثنية 32: 4، 15، 18، مزمور 18: 2). وفي العهد الجديد تكررت الإشارة إلى يسوع المسيح بأنه الأساس أو الصخرة التي بُنيت عليها الكنيسة (1بطرس 2: 4 – 8، رومية 9: 33، 1كورنثوس 3: 11)، علاوة على ما كتب عنه في إشعياء 28: 16.

ج- المهم هو: "الخليقة الجديدة" (غلاطية 6: 15). ما المقصود هنا "بالخليقة الجديدة"؟! إبحث عن الفقرات الأخرى التي فيها الكلمات التي تسبق هذا التعبير: "ليس الختان ينفع شيئا ولا العُرلة". تشمل غلاطية 5: 6 هذه الكلمات ويتبعها: "بل الإيمان العامل بالمحبة". لذلك فإن الإنسان الذي أصبح خليقة جديدة حقيقية، يتميز بالإيمان الحي العامل والذي تحركه المحبة. كذلك تشمل 1كورنثوس 7: 19 نفس الكلمات: "ليس الختان شيئا وليست العُرلة شيئا بل حفظ وصايا الله". هكذا فإن الإنسان الذي هو خليقة جديدة هو الإنسان الذي يحفظ وصايا الله.

د- "المحبة تسرُّ كثرة من الخطايا" (1بطرس 4: 8). لقد حرّف البعض هذه الآية لكي تعني أنه: إذا كانوا محبوبين من كل إنسان حينئذ فإن خطاياهم سوف تُلغى بطريقة ما. ولكن بالمقارنة بالفقرة المطابقة في أمثال 10: 12 "البُغضة تُهيج

خصومات، والمحبة تستر كل الذنوب"، لابد وأن يتضح أنه بينما تثير البغضة المتاعب، فإن مهمة المحبة أن تستر خطايا الآخرين ولا تتشغل في القيل والقال عنها. فالمحبة المذكورة في العهد الجديد هي محبة تستر خطايا الناس الآخرين وليس خطايا الشخص نفسه.

### التواريخ المتشابهة

أ- في العهد القديم: لدينا روايتان منفصلتان عن الفترة التي تغطي أحداث المملكة اليهودية من داود إلى السبي – حوالي 400 سنة:

1- يبدو أن سفري الملوك معاً، ومعهما سفري صموئيل قد كتبت بواسطة أنبياء بقصد أن تروي من جديد تاريخ الملكية في كل من إسرائيل ويهوذا. يبدأ سفرا الملوك بسليمان في كل مجده وينتهيان بسليته يهوياكين، الذي أخذ أسيراً في السبي. إن ثمانية فقط، من تسعة عشر ملكاً الذين حكموا يهوذا، قيل عنهم أنهم عملوا ما هو مستقيم أمام عيني الرب. أما التسعة عشر ملكاً الذين حكموا إسرائيل (كان هناك تسع سلالات حاكمة مختلفة) كلهم قيل عنهم أنهم عملوا الشر في عيني الرب.

2- إن سفري أخبار الأيام لا يهتمان كثيراً بتاريخ الشعب أو بتاريخ الملوك، ولكنهما يرويان التاريخ الخاص بالهيكل. يبدو أن الكهنة وليس الأنبياء هم الذين جمعوا هذين السفرين، ويفترض أن عزرا – الذي كان كاهناً وكاتباً – أسهم كثيراً في هذا التجميع.

إن هذا الهدف الكهنوتي المحدود في الكتابة، يفسّر لنا سبب قلة ما ذكر عن مملكة إسرائيل المنشقة (المملكة الشمالية) – لقد رفضوا الهيكل والكهنوت ونظام الذبائح المُعيّن من الله. في هذين السفرين يبدأ التحضير لهيكل سليمان (أخبار الأيام الأول 22) وتشبيده (أخبار الأيام الثاني 1-7) وينتهيان بمرسوم كورش الذي سمح ببناء هيكل جديد، ليحل مكان هيكل سليمان الذي كان قد دُمّر وأُحرق.

ب- في الأناجيل: هناك أربعة أناجيل، ليست كلها عن سيرة حياة المسيح ولكنها كلها سُردت على نحو منظم؛ لتحكي عن بعض أجزاء خدمة المسيح في الثلاث سنوات حتى موته وقيامته. إثنان فقط (متى ولوقا) يرويان القصص التي ترتبط

بميلاده وطفولته. وتتشابه الأناجيل الثلاثة الأولى في الكثير من المواضيع التي تغطيها. وهناك القليل في إنجيل يوحنا يمكن أن يوجد في الثلاثة أناجيل الأخرى. هناك معجزة واحدة فقط ذكرت في كل الأناجيل الأربعة، وهي معجزة إطعام الخمسة آلاف.

وبالطبع فإن أحداث الأسبوع الأخير عن حياة ربنا وعن موته وقيامته، قد ذكرت في الأناجيل الأربعة، ولكنها كلها شغلت مساحات غير متناسبة، مفترضة أن موت المسيح لم يختلف كثيرا عن موت أي إنسان عظيم آخر. وإليك بعض الأمثلة عن كيفية مقارنة إنجيل بإنجيل آخر:-

أولاً: لماذا حثَّ الرب التلاميذ ليذهبوا عبر بحر الجليل، بعد إشباع الخمسة آلاف مع أنه من المؤكد أنه كان يعرف أن عاصفة خطيرة وشيكة الحدوث؟ يخبرنا إنجيلا متى ومرقس أنه أرسلهم بسرعة، بينما انصرف هو إلى قمة تل لكي يصلي (متى: 14: 22 - 23، مرقس: 6: 45 - 46). ولكنهما لم يخبرانا لماذا. إنجيل يوحنا يوضح الأمر، أن الناس الذين شبعوا كانوا يريدون أن يقوموا بثورة سياسية ضد روما، ويجعلوا يسوع ملكا عليهم (يوحنا: 6: 15). يسوع وهو عالم أن تلاميذه الحمقى ربما ينساقون بهذا الحماس، لذلك أرسلهم بعيدا عن الخطر (مع أن هذا كان يعني أنه أرسلهم إلى خطر من نوع آخر) بينما هدأ الجماهير وفرقهم.

لذلك إذا كنت تنوي أن تعظ من أي فقرة في أي من الأناجيل، فمن الحكمة دائما أن تكتشف إذا كان النص الذي ستعظ منه، له ما يماثله في أي إنجيل أو في كل الأناجيل الأخرى. إذا وجدت ما يماثله قارن بينهم بعناية قبل أن تلزم نفسك بأي اتجاه من اتجاهات التفسير. إن توافق الأناجيل سيساعدك في هذا النوع الخاص من الدراسة، كما أن كثيرا من طبعات الكتاب المقدس تشير في هوامشها أين تجد الفقرات المماثلة أو المطابقة.

ثانياً: الكلمات السبع التي قالها يسوع على الصليب. معظم الناس يستطيعون بقليل من التفكير أن يسردوا قائمة بهذه الأقوال، ولكن قليلين جدا هم الذين يعرفون أين وفي أي الأناجيل توجد. يُسجل لوقا ثلاثة من هذه الأقوال، ويُسجل يوحنا ثلاثة مختلفين. "إلهي، إلهي، لماذا تركتني؟" هذا القول الرابع يوجد في إثنين من

- الأناجيل، هما متى ومرقس، وهو القول الوحيد من السبعة الذي يظهر في أكثر من إنجيل واحد.
- ثالثاً: ظهورات القيامة. الظهورات العشرة المختلفة، المذكورة في مواضع متفرقة هنا وهناك في الأناجيل الأربعة، وفي سفر الأعمال وفي 1كورنثوس 15.
- الترتيب المحتمل لهذه الظهورات:-
- 1- لمريم المجدلية (مرقس 16: 9 – 11، يوحنا 20: 11 – 18).
  - 2- لنساء أخريات (متى 28: 9 – 10).
  - 3- لسمعان بطرس (لوقا 24: 33 – 34، 1كورنثوس 15: 5).
  - 4- لاثنتين من التلاميذ على الطريق إلى عمواس (مرقس 16: 12 – 13، لوقا 24: 13-32).
  - 5- لعشر رسل وبعض التلاميذ الآخرين (مرقس 16: 14، لوقا 24: 36 – 43، يوحنا 20: 19 – 25).
- كل الظهورات المذكورة أعلاه كانت في أحد القيامة الأول.
- 6- لأحد عشر رسولا بما فيهم توما (يوحنا 20: 26 – 29، 1كورنثوس 15: 5).
  - 7- لسبعة تلاميذ عند بحر الجليل (يوحنا 21: 1 – 25).
  - 8- لأكثر من 500 أخ دَفَعَة واحدة (1كورنثوس 15: 6).
  - 9- ليعقوب أخي الرب (1كورنثوس 15: 7).
  - 10- الصعود (لوقا 24: 44 – 53، أعمال 1: 3 – 12، مرقس 16: 19 – 20).

(ج) قصص متماثلة في سفر الأعمال:

- 1- تجديد بولس: هذه القصة ذُكرت ثلاث مرات: أعمال 9: 1 – 22، 22: 1 – 26، 26: 1 – 20.
- 2- رحلات بولس وخدمته: توجد رواية تاريخية واحدة وهي رواية لوقا المذكورة في أعمال الرسل. ولكن توجد تلميحات مختلفة متناثرة في كل الرسائل، الكثير منها غير مُتعمدة، مما يساعد على إلقاء الضوء على هذه الرواية التاريخية، ويؤكد دقة الرواية التي تركها لوقا لنا.



التعليم الكلي للكتاب المقدس:

كقاعدة أساسية في التفسير لا يجب أن نفسر أية فقرة من الكتاب المقدس (خاصة الفقرات الغامضة) بطريقة تناقض التعليم الكلي لكل الكتاب المقدس. فعلى سبيل المثال هناك فقرات عديدة تُنسبُ إلى الله أعضاء بشرية وآلاماً بشرية؛ فلا يجب أن نفسرها بطريقة تناقض التصريح الواضح الذي قاله يسوع نفسه في يوحنا 4:24: "الله روح". هذه التعبيرات "الأنثرومورفولوجية" – كما يسمونها – التي تصف البشرية، شيءٌ مسلم به، لتفكيرنا البشري المحدود، فلو لم يتنازل الله لكي يتحدث عن نفسه، وكأن له أعضاء بشرية وآلاماً بشرية، ربما كان مستحيلاً أن ندركه أو ندرك ما يقوله.